بريطانيا تغادر الاتحاد الأوربي وتتمسك بأوروبا

د. ياسين سعيد نعمان

بحسابات مختلفة، ومشاعر متناقضة.. وسط دموع وابتسامات، وهتافات باستقلال بريطانيا وأخرى مشحونة بتأوهات وشجن الفراق، غادرت بريطانيا الاتحاد الأوربي ليلة أمس ٣١ يناير ٢٠٢٠ الساعة الحادية عشرة مساء، بعد نصف قرن تقريبا من العضوية بدأت مع إدوارد هيث عام١٩٧٣ وبعده مارجريت تاتشر التي كانت متحمسة للانضمام إلى الاتحاد الأوربي قبل تبوئها رئاسة الوزراء، حتى عهد كاميرون والذي دعا إلى الاستفتاء المشهور عام ٢٠١٦، وجميعهم محافظون.

يقول المؤرخون لهذا الحدث أن بريطانيا كانت الدولة الأوربية التي التحقت بالاتحاد الأوربي وزرعت في نفس الوقت بذور الخروج منه، فظلت علاقتها بالاتحاد تنمو وتتنمو معه دوافع الانسحاب بمعدلات متفاوتة. حتى استقر المعدل في نهاية المطاف لصالح الانسحاب.

واعتبر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون (محافظون) الحدث بمثابة "فجر عهد جديد" ، فيما جدد زعيم المعارضة العمالي جيرمي كوربن تحذيره من "نكوص بريطانيا إلى الداخل" ما يعني الخشية من أن يكون الانسحاب بمثابة مسار انعزالي يهدد علاقات بريطانيا الخارجية المستقبلي .

في نهاية المطاف ، كانت الكلمة الأولى والأخيرة للناس. حاولت النخب السياسية أن تناور بمخرجات جانبية للديمقراطية في مواجهة كلمة الشعب التي قالها في استفتاء عام ٢٠١٦، لكن ردة الفعل كانت قوية في انتخابات ٢٠١٩ التي حسمت المسألة بصورة نهائية.

لا يعني هذا أن كلمة الناس لا تتأثر بالمنطق الذي تعرضه الأحزاب السياسية فيما تقدمه من خيارات وبرامج، كل ما في الأمر هو أن هناك من يجيد تقديم خياراته ويكسب ثقة الناخب، ولهذا السبب لا تنتهي مسؤولية الحزب عند مفصل نجاح مشروعه، لكن عليه أن يبرهن للناخب صحة ومصداقية هذا المشروع فيما يحققه من نجاحات بعد ذلك على هذا الطريق.

تأتي الآن مرحلة ما بعد الخروج والتي ستظل تحت رقابة الشعب بآلياتها السياسية والاقتصادية والشعبية والاعلامية والقانونية، وهي آليات تتفاعل في إطار نظام ديمقراطي له معاييره المادية والروحية في تقييم الأداء بعيداً عن ضجيج الخطابة والخصومة.

سنة ٢٠٢٠ ستكون سنة انتقالية يتم فيها مناقشة مستقبل العلاقة بين بريطانيا والاتحاد الأوربي اقتصاديا وتجاريا وأمنيا، وإنجاز ما تبقى من خطوات الانسحاب بما في ذلك حقوق الأوربيين المقيمين في بريطانيا، والبريطانيين المقيمين في أوربا. وستكون نتائج مفاوضات هذه السنة الانتقالية مؤشرا هاما لتقييم مجمل هذه العملية التاريخية. وهي التي سيتوقف على نتائجها ترجمة ما ذهب إليه كثير من البريطانيين بالقول: نحن غادرنا الاتحاد الأوربي ولم نغادر أوربا.

الإخونجية والحوثية في خندق وطريق واحد

عبدالكريم النعوي

المتابع لما تضخه الأبواق الإعلامية للمليشيات الإخونجية وكذلك الأبواق الإعلامية الحوثية ولم ينتبه لحقيقة ما يحدث فعلا على الواقع يتهيأ له بأنها تدور بينهما حروب مسلحة طاحنة لا تبقي ولا تذر تخلّف مجازر دموية جماعية وخسائر لا تحصى ولا تعد ويصاب بحالات الرعب والدهشة والذهول، وبعد أن يتأكد من حقيقة ما يعتمل فعلا يكتشف بأن هذه المليشيات مرتبة كل الأشياء فيما بينهما، ومتفاهمتان وكل أمورهما سابرة والخير يأتيهما من كل جانب، وما تدعيه وتروج له مليشيات الإخونج في أبواقها وفي أماكن أخرى وتتظاهر فيه بأنها تخوض حربا مسلحة ضد المليشيات الحوثية الإيرانية وأنها على عداء حاد معها، كلها ابتداعات كاذبة جملة وتفصيلا لإغواء وتضليل الرأي العام المحلي والعربي والعالمي وصرف الأنظار عن خياناتها للتحالف العربي وعن تناقض أفعالها مع أقوالها، والأدل على ذلك هو أن مليشيات الإخونج المتطرفة تدعي ليلا ونهارا بأن المليشيات الحوثية انقلبت على شرعية الإخوانجية ولهذا السبب تخوض ضدها حروبًا مسلحة حامية الوطيس، بينما المتابعون والمهتمون يجدون الإخوانجية والحوثية ماضيتان في طريق واحد علاقاتهما مطبعة طبيعية لا خلاف بينهما تجمعهما أهداف واحدة هي استنزاف دول التحالف العربي ومحاربتها واحتلال الجنوب.

وتروج أيضا مليشيات الإخونج بأنها ملتزمة في تنفيذ اتفاقية الرياض وتصرفاتها العملية تثبت عكس ذلك ومخالفة لكل بنودها، وقد انقضت عدة أشهر على توقيع الاتفاقية ولم تنفذ شرعية الإخوان بندا واحدا من بنود الاتفاقية وهذا يؤكد دون أدنى شك على تمرد هذه المليشيات الأفاكة على دول التحالف العربي وتعزيز علاقتها وصلاتها بالمليشيات الحوثية ومن يقف خلفها من الفرس والأتراك وغيرهم، متنكرة وجاحدة لمواقف ودعم التحالف العربي الذي ما بخل بأمواله وأسلحته ودمه، وخاضعة مستسلمة لمن أخرجها من ديارها وغرف نوفها بعباءات وبراقع النساء وداس على أعناقها وأنوفها أمام مرأى ومسمع العالم أجمع.

ومقابل ذلك ها هي مليشيات الإخونج تقف اليوم في خندق واحد مع المليشيات الحوثية الشيعية بصورة واضحة ضد الشقيقتين السعودية والإمارات وضد الجنوب العربي تنظر لدول التحالف وتتعامل معها بنوع من الاستخفاف والاستهتار وتعتبرها العدو الرئيسي وليس الحليف الأول.

الخلاصة هي إن لم يراجع التحالف حساباته وإن لم يعد النظر في علاقته وسياساته مع المليشيات الإخوان المتحوثة فإن هناك شيئا مريبا خلف الأكمة يفرض علينا كجنوبيين بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي أن نتخذ المواقف والخطوات المناسبة الكفيلة لمواصلة مسيرتنا التحررية بوتيرة أقوى نحو استعادة دولتنا الجنوبية في أقرب فترة ممكنة بإذن الله تعالى.

الجنوب.. بين تأهيل شبابه وكوادره ومحاولات حرف البوصلة

أدهم الغزالي

الجنوب اليوم بحاجة إلى تأهيل في كافة المجالات، وأولها قطاع التعليم الذي أصبح في حالةٍ شلل تام بسبب السياسات الخاطئة التي جعلت من المعلم هدفا رئيسيًا لتدميره من خلال عدم إعطائه حقوقه، وبالتالي تدمير التعليم بشكل عام وحرف مسار التعليم الذي يعتبر سر نهوض الأمم وتقدمها وتحويل كوادر هذا المجال الهام إلى مليشيات من خلال توجيه هذه الفئة الهامة إلى ميادين المعارك بكل خسة ودناءة من أجل تدمير العملية التعليمية، وكل ذلك بسبب الإغراءات التي يرونها مع الغير، حيث حدثت أمور في الجنوب لم تحدث في أي بلد آخر، وهي أن يكون معلما يؤدي خدمة جليلة وعظيمة في إطار اختصاصه ويتحول بين ليلة وضحاها إلى قائد عسكري كبير يقود لواء أو كتيبة أو سرية أو غير ذلك من التشكيلات العسكرية، وهذه رسالة سيئة مفادها: "اترك التعليم وخدمة الأجيال والتحق بمجال ليس مجالك" وهي رسالة لها معاني ومغازي كثيرة لمن يهتم ويفهم ويفكر بما يتم التخطيط لهذا الوطن الجريح المكلوم..

أيضا الجنوب بحاجة لتأهيل شبابه ذكورًا وإناثًا في السلك العسكري والأمني والمدني تأهيلا حقيقيا بعيدا عن المشنة، وإعطاء دورات تأهيل بدلا عن إعطاء الألقاب والرتب والمناصب لمن لم يكن عنده أي تأهيل عسكري أو أمني أو مدني وترك المجال لأصحاب الكفاءة والخبرة والتأهيل والاختصاص، وأيضا إتاحة الفرصة أمام الكوادر الشابة لتأهيلها أولا أفضل من الزج بها في مهالك سيكون لها ثمن كبير في مراحل لاحقة، وما حدث في ٢٨ أغسطس ٢٠١٩م خير مثال على ما نقول.

شباب الجنوب ليسوا بحاجة إلى دورات في الطبخ ولا الكوافير ولا الخياطة ولا دورات في الإعلام المضلل ولا دورات في المنظمات التي لا يعرف هدفها، وليسوا بحاجة إلى أي من هذه الأمور السطحية التي تأخذ أكبر من حجمها ويتم الترويج لها في الإعلام على أنها مشاريع تنموية تخدم الناس، فمن أراد أن يخدم حقيقة، فلا يقدم السمكة - كما يقولون - بل يعلم الناس كيف تصطاد من خلال تأهيل الكوادر تأهيلا حقيقيًا في كافة المجالات الحيوية الهامة التي تحتاج لها المرحلة، وأول ذلك الاهتمام بالتعليم - كما أسلفنا - وإعطاء المعلم كافة حقوقه لكي ينتج علما ومعرفة وتربية حقيقية وأيضا تأهيل الكوادر في المجال العسكري والأمني حتى يستطيع أن ينهض الوطن ويحمي ويؤمّن نفسه وما دون ذلك سوف تستمر المعمعة واللعب بعواطف الشعب الذي سيكتشف في مرحلة ما كل الخداع الذي تعرض لها وحينها لا ينفع الترقيع.

هل فشلت اتفاقية الرياض أم أفشلوها؟

طارق محمد العتيقي

أكثر من أربعة أشهر على إعلان اتفاقية الرياض، وكان الناس ينتظرون هذه الاتفاقية بفارق الصبر وهم يتمنون أن تعود الأوضاع إلى مجراها الطبيعي بعد ما سادت الفوضى كل أرجاء البلاد. وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض على الأوضاع الحاصلة في البلاد، وكان الناس يؤملون الكثير بفارق الصبر على اتفاقية الرياض. وقد صدرت العديد من الشائعات على اتفاقية الرياض وكل فترة وأخرى يظهر خبرًا عن مسودة الاتفاقية.

في نهاية المطاف ظهرت الاتفاقية رسميا أمام العالم وحضر فيها كل الأطراف المتنازعة وسعد الناس واستبشروا وعولوا الكثير على هذه الاتفاقية واعتقد الكثير من أبناء الجنوب أنها نهاية الاختلافات والصراعات بين الجنوبيين، ولكن كان البعض يعتقد أنها مثل الحوار الوطني الذي استمر أكثر من ستة أشهر وحضر وشارك فيها جميع الأحزاب السياسية والطوائف الدينية وحضر فيها أكثر من عشرين دولة من دول العالم ولكن للأسف الشديد كان من مخرجات الحوار حرب الحوثي الغاصبة، حيث أنه كان من مخرجات الحوار الوطني مشا ركة جميع الطوائف السياسية والدينية في تشكيل السلطة وتوزيع الحقائب الوزارية بين الأحزاب السياسية لكن كانت مفاجأة لجميع اليمنين بانقلاب الحوثيين على الحكومة الشرعية وشن حرب على جنوب اليمن تحت ذريعة تحرير الأرض من الدواعش والإرهاب، فكان الضحية هو الشعب وكل مواطن دفع الثمن وتجرع الناس المرارة والمعاناة لأكثر من خمسة أعوام وما زال الناس يعانون آثار الحرب ولم يستفد منها أحد, فهل ستصبح اتفاقية الرياض التي لم يتم تنفيذ بنودها إلى الآن إلا القليل جدا منها، مثل مخرجات الحوار الوطني أم ستكون نهاية معاناة المواطنين والحل الوحيد للنجاة إلى بر الأمان؟ وما أسباب تأخر التنفيذ مع قدرة التحالف العربي فرض الاتفاقية وتنفيذ بنودها على الارض؟ هذه الأيام يعاني المواطنون ضيق الحال بسبب تدهور سعر الصرف وارتفاع اسعار السلع الغذائية بشكل جنوني وتوقف العملية التعليمية وعدم توفير المشتقات النفطية.. فمن يقف أمام تعرقل اتفاقية الرياض؟

كما يؤمّل كل مواطن تنفيذ اتفاقية الرياض من أجل إخراج البلاد إلى بر الأمان.